دور وسائل الإعلام الفضائية في تنمية حق المعرفة لدى الأطفال

دراسة استطلاعية لآراء عينة من أولياء أمور الطلبة

أ.د. بيداء ستار لفتة أ.م.د. سالم محمد عبود م.م. هاله فاضل حسين

مركز بحوث السوق وحماية المستهلك / جامعة بغداد

المقدمة

يعد المستهلك احد الاطراف المهمة في المعادلة الاقتصادية، اذ يتسع مفهوم المستهلك لكل ما هو إنسان أيا كان عمره او جنسه، ونظراً لأهمية اشباع الحاجات والرغبات بما يحقق القيمة العليا للإنسان فأن الدول على اختلاف افكارها تهتم بالاستجابة لكل متطلبات وحقوق المستهلك التي اقرتها الأمم المتحدة ، ويعد الطفل احد اركان التطور والتنمية لأي مجتمع ، اذ تبدأ تنمية الأنسان بتنمية الطفولة وهي احدى المقومات الرئيسة للتنمية الشاملة، لهذا فأن مرحلة الطفولة تعتبر من اهم مراحل النمو الانساني لأن الطفل يتعلم في هذه المرحلة المعارف ويكتسب الخبرات الحياتية التي تساعده على التوافق مع بيئته ومجتمعه، وخلال هذه المرحلة تنمو قدراته وتتضح وتتنوع مواهبه، لهذا فهم الثروة الحقيقية للبلد وهم مستقبل البشرية ومصدر قوتها الحقيقي، لذا فأن المعرفة تعد حقاً من حقوق الطفل التي أقرتها الامم المتحدة ومطلباً أساسياً واجب تنميتة لدى الاطفال ، لكونها تمثل القواعد الأساسية فيما بعد في تهيئة جيل مدرك يستطيع ان يساهم في عملية التنمية والارتقاء في المجتمع، لهذا كان لوسائل الاعلام بكل انواعها دوراً مهماً في عملية بناء منظومة المعرفة وتنميتها لدى الاطفال من خلال برامجها المتعددة، وتمثل القنوات الفضائية احدى تلك المصادر المرئية والمسموعة التي ساهمت في نقل الكثير من المعلومات والمفاهيم والافكار الى الاطفال لكونها تشغل حيزاً كبيراً من وقتهم، فضلاً عن ان لها تأثيراً مباشراً في تنشئة الاطفال وتثقيفهم المعارف وتهيئة كل متطلباتها شأنها شأن العادات والممارسات والقيم والسلوكيات.

وبناءً على ما تقدم فأن هيكلية البحث تكونت من المباحث الآتية:

المبحث الأول

منهجية البحث

أولاً: مشكلة البحث

تمثل وسائل الإعلام الفضائية مصدراً من مصادر المعرفة والحصول على المعلومات، وقد أسفرت نتائج بحوث ميدانية سابقة أجريت في هذا المجال عن وجود إقبال متزايد من الأطفال على مشاهدة القنوات الفضائية، وأصبحت تشغل حيزاً كبيراً من وقتهم، لذا تولدت القناعة لدى الباحثين حول الموضوع واهميته بوصف القنوات الفضائية عنصراً أساسياً في حياة الأطفال وان المعرفة حق من الحقوق او مطلب اساسي واجب تنميته، فضلاً عن أهمية المرحلة العمرية التي يتصدى لها البحث وهي مرحلة الطفولة المتأخرة، لهذا فأن مشكلة البحث تتحدد في التساؤل الرئيسي والهام هو:- هل أن لوسائل الاعلام الفضائية دوراً في تنمية حق المعرفة لدى الأطفال؟ وتنبثق من هذا التساؤل التساؤلات الفرعية الآتية:

ما معدل مشاهدة الاطفال للقنوات الفضائية من وجهة نظر اولياء الامور؟

ما هي البرامج التي يفضل الاطفال مشاهدتها؟

ما هي انواع وتصنيفات المعرفة التي تساهم وسائل الاعلام الفضائية في تنميتها لدى الاطفال؟

ثانياً: اهمية البحث

- تكمن اهمية البحث من أهمية الدور الذي تلعبه وسائل الإعلام الفضائية في تشكيل المعرفة لدى الأطفال، اذ تشير الدراسات الى ان اغلب التوجهات والآراء لدى الصغار يكتسبوها من المعلومات التي يحصلون عليها من وسائل الإعلام وأولها القنوات الفضائية.
- تنبع أهمية البحث في تناوله مرحلة هامة في حياة الإنسان هي مرحلة الطفولة المتأخرة (٩ – ١٢) سنة والذي يعد العمر الأمثل للتعلم واكتساب المعارف المختلفة التي تساعده في بناء شخصيته.

- يعد هذا البحث إضافة علمية الى المكتبة المحلية في مجال دراسات الإعلام والمعرفة والطفولة، وذلك نظراً لقلة الدراسات التي أجريت حول وسائل الإعلام الفضائية ودورها في تنمية حق المعرفة مرتكزة على المدخل الثنائي في تصنيف المعرفة وهما (المعرفة الضمنية و المعرفة الظاهرة) والتي لم تتناولها الدراسات السابقة على مستوى الإعلام والطفولة على حد علم الباحثين.

يستمد البحث أهميته من النتائج التي سيتوصل اليها، فضلاً عن تقديم التوصيات المفيدة في هذا المجال.

ثالثاً: اهداف البحث

يسعى البحث الى تحقيق الأهداف الآتية:

تقديم تأطير مفاهيمي عن وسائل الاعلام الفضائية ومجالات المعرفة بوصفها حقاً من حقوق الطفل من خلال تتبع الادبيات المتخصصة في هذا المجال.

- التعرف على عدد ساعات مشاهدة الاطفال للقنوات الفضائية.
- التعرف على اهم البرامج التي يفضل الطفل مشاهدتها.
- تحديد دور وسائل الاعلام الفضائية في تنمية حق المعرفة لدى الاطفال عبر استطلاع آراء عينة من اولياء امور الطلبة.
- الكشف عن الفروق بين كثافة مشاهدة القنوات الفضائية وجنس الطفل.
- الكشف عن الفروق بين البرامج التي يفضل مشاهدتها وبين جنس الطفل.

رابعاً: فرضيات البحث

١. توجد فروق ذات دلالة معنوية بين كثافة مشاهدة القنوات الفضائية وجنس الطفل.
٢. توجد فروق ذات دلالة معنوية بين البرامج التي يفضل مشاهدتها وجنس الطفل.

٣. ان لوسائل الإعلام الفضائية دوراً كبيراً في تنمية حق المعرفة لدى الأطفال.

خامساً: منهج البحث

اعتمد الباحثين المنهج الاستطلاعي الذي يعتبر احد المناهج الأساسية في الدراسات الوصفية.

سادساً: حدود البحث

آ- **الحدود البشرية:** وتتضمن عينة من أولياء أمور الطلبة في المدارس التابعة لمديرية تربية بغداد/ الكرخ الثانية.

ب- الحدود المكانية: تم اختيار (٤) مدارس (مدرستان ابتدائية ،احدهما للبنين وهي مدرسة نهاوند وأخرى للبنات وهي مدرسة ذي قار) و (مدرستان للمتوسطة، أحداهما للبنين وهي متوسطة الإحساء وأخرى للبنات متوسطة كندة).

جـ الحدود الزمانية: وتمثل مدة تطبيق الاستبانة خلال شهري (آب، أيلول) لعام ٢٠١٢.

سابعاً: عينة البحث

اجري البحث على عينة عشوائية من أولياء أمور الطلبة في المدارس المذكورة والبالغ عددهم (١١٠) فرد.

ثامناً: اداة البحث

استخدمت الاستبانة كأداة رئيسية في جمع معلومات الجانب الميداني وصممت فقراتها بالاستفادة من الباحثين والمختصين في هذا المجال، ثم عدلت بما يتناسب ويخدم هذا البحث من خلال اتباع الصدق الظاهري وعرضها على الخبراء والمحكمين في مجال الاختصاص لبيان صلاحية الفقرات، واصبحت الاستبانة بشكلها النهائي تضم (٢٧) فقرة موزعة على (١٤) فقرة لمجال المعرفة الضمنية

و (١٣) فقرة لمجال المعرفة الظاهرة، وعلى مقياس ليكرت الخماسي بدرجة (كبيرة جداً، كبيرة، متوسطة، ضعيفة، ضعيفة جداً) وبأوزان (٥، ٤، ٣، ٢، ١) وعلى التوالي.

تاسعاً: الوسائل الاحصائية

تم استخدام الآتي (النسب المئوية، الوسط الحسابي المرجح، الانحراف المعياري، الوزن المئوي، χ^2) وبالاستعانة بالبرنامج الإحصائي الجاهز (SPSS).

المبحث الثاني

التأطير النظري

أولاً: وسائل الإعلام الفضائية والطفل

يطلق على الإعلام على انه كل وسيلة جماهيرية هدفها الإخبار والإعلام والتثقيف وكذلك الترفيه. وإشكال وسائل الأعلام كثيرة ومتعددة منها المسموعة (كالإذاعة) ومنها المرئية ومنها المقروءة ومنها المسموعة والبصرية كالقنوات الفضائية وغيرها وكل منها تتفاوت في التأثير بحسب قدرتها على اشراك المتلقي مع المضمون الاعلامي. (الدليمي، ٢٠١٢: ٤٩-٥٠)

شهد مطلع التسعينيات تزايد القنوات الفضائية، مما اصبح امام الاطفال فرص واسعة للتنقل والاختيار بينها. وتعد القنوات الفضائية من اخطر الوسائل الاعلامية تأثيرا على الاطفال، حتى انها لقبت بالوالد الثالث الذي يحتل مرتبته في الاسرة تلي مرتبة الام والاب واصبحت ايضا مشاركا في مسؤولية اعداد وتربية الاطفال لان العقل الانساني يبدأ طريقه الى المعرفة بالدهشة الى ان يتقدم عقل الطفل في مرحلة المشاهدة الى مرحلة التقليد والتعلم الى ان نجد الطفل في النهاية وقد تشكلت شخصيته وثقافته من وسائل الاعلام الفضائية وهي العامل الرئيس المنافس لدور الاهل والمدرسة في هذا المجال. وتقول الباحثة الأمريكية (باتر يسياتر ينفيلد) ان ما تغير خلال السنوات الخمس الماضية هو استخدام الطفل لعينة أكثر من حواسه

الاخرى مما جعل قدرة الطفل التحليلية البصرية تفوق قدراته التحليلية الاخرى. (بلقيس و مرعي، ١٩٨٧: ٣٠-٣٢)

ان القنوات الفضائية نافذة يطل منها الطفل على عالم الكبار وهو يعلمه الكثير من الدرس المستفادة، بشكل يزيد من مستوى إدراكه ووعيه، كما تضيف بعداً اخر في حقل الاعلام، وذلك من خلال الشبكات الدولية التي تتميز بسعة الانتشار والقدرة على الجذب والسرعة في توصيل الرسالة لتسهم بدورها في تحقيق عالمية المعرفة والغاء عنصري الزمان والمكان. (الدليمي، ٢٠١٢: ٢٦٢)

ثانيا: الطفولة: وحقوقها ومراحلها

تعد مرحلة الطفولة من اهم مراحل النمو التي يمر بها الانسان، اذ انها الاساس في بناء شخصية الفرد، فقد بين (حلمي، ٢٠٠٦: ١٣) الى ان المادة الاولى في وثيقة حقوق الطفل اشارت الى ان كلمة الطفل تطلق على كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشر، ويستطيع التمتع بحقوق خاصة به. فقد اشارت الاحصائيات الصادرة عن برنامج الامم المتحدة الانمائي ان (٤٠%) من ابناء مجتمعنا العربي هم من الشريحة العمرية (١٤) سنة فما دون.

وعليه ينبغي ضمان أفضل بداية للحياة للأطفال جميعا لان مستقبلهم هو مستقبل مجتمعاتهم وأممهم والعالم ككل. وقد اقر زعماء العالم بحاجة الاطفال الى اتفاقية خاصة بهم لان غالبا ما يحتاج الاشخاص دون الثامنة عشر الى رعاية خاصة وحماية لا يحتاجها الكبار، لذلك كانت اتفاقية حقوق الطفل في عام (١٩٨٩) بمثابة الصك القانوني الدولي الاول الذي يلزم الدول الاطراف من ناحية قانونية بدمج الحقوق المدنية والسياسية اضافة الى الحقوق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وتشمل حقوق الطفل ما يلي: (حلمي، ٢٠٠٦: ١٣)

١. حماية الطفل من جميع اشكال التمييز.

٢. حق الطفل في الحياة والبقاء والنمو الجسمي والعقلي.

٣. حق الطفل في الرعاية الصحية والتغذية والمأوى

٤. حق الطفل في التعلم

٥. حق الطفل في المشاركة والتعبير عن الرأي

٦. حق الطفل بالحماية من الاستغلال وسوء المعاملة

٧. حق الطفل في جميع الظروف بالحماية والاغاثة

اما مراحل الطفولة فهي المرتكز الاساس في اعداد الفرد وان تأثيرات هذه المرحلة تمتد الى مراحل النمو الاخرى وخاصة في مرحلتي المراهقة والشباب، لذلك فقد اختلف العلماء التربويين في تحديد مرحلة الطفولة في عمر الانسان والتقسيم الشائع لدى علماء النفس والذي اعتمده البحث الحالي هو: (الدليمي، ٢٠١٢: ٣٧)

- مرحلة الطفولة المبكرة (٣-٥) سنوات
- مرحلة الطفولة المتوسطة (٦-٨) سنوات
- مرحلة الطفولة المتأخرة (٩-١٢) سنة
- مرحلة الطفولة المثالية او الرومانسية (١٣-١٧) سنة

ثالثا: ايجابيات اعلام الطفل:

يعتبر أعلام الطفل من أهم أنواع الإعلام، الذي اهتم به العديد من الباحثين والمختصين في هذا المجال، اذ ان الشركات تعمل على أساس ان الطفل عالم قابل للتشكيل الرغبات والأهداف المقصودة وقليلون هم الذين اذا درسوا الجوانب الإعلامية المختلفة يحرصون على ذكر الايجابيات لها ومن بين أكثر الوسائل الإعلامية تأثيراً على الطفل في عصرنا الحالي هي القنوات الفضائية التي استحوذت على اهتماماته وتوسيع مداركه. لذا فان للقنوات الفضائية ايجابيات منها:

١. تنمية الثروة اللفظية للطفل مما تمنحه القدرة على التعبير وفهم اللغة العربية الفصحى.

٢. تقديم المعلومات المختلفة للطفل مما تزيد من اطلاعه وتوسيع معارفه.

٣. اطلاع الطفل على بعض الاحداث التاريخية لزيادة معلوماته.

٤. تساعد في تنمية الحس الجماعي لدى الاطفال اذ تعطي القنوات الفضائية احساساً باللون، الشكل، تناسق الحركة، الايقاع الصوتي.

رابعاً: الحاجات الاساسية وحق المعرفة للطفل

تعد المعرفة حجر الزاوية في التنمية الانسانية وعنصر جوهري من عناصر الانتاج، لقد بدأت دراسة المعرفة لدى الفلاسفة اليونان قبل ظهور علم النفس واشاروا الى ان الوصول الى المعرفة يتم من خلال الملاحظة واستعمال الحواس لتشكيل الارتباطات باعتماد الفكر. فالمعرفة اذن هي القدرة على ترجمة المعلومات الى اداء لتحقيق مهمة محددة. (Saffady, 2000: 71). ويمكن تعريفها أيضاً هي: ما يحتاج الافراد معرفته للقيام بأعمالهم. (Newman, 2000: 71)، كما عرفت بانها هي: العمليات العقلية المسؤوله عن الفهم والتفسير والتعامل مع ما يحيط بنا من مثيرات واكتساب اللغة وتكوين المفاهيم وحل المشكلات والتفكير والذكاء. (ابراهيم، ٢٠١١: ٤١) وقد حدد العديد من العلماء متطلبات مرحلة الطفولة وحاجاتها الاساسية التي يجب على القائمين على رعاية هؤلاء الاطفال اشباعها لكي ينمو الطفل نمواً عقلياً ونفسياً سليماً. فهناك حاجات انسانية حددها العالم (ماسلو) ووضعها على شكل هرم وكما موضحة في الشكل (١). (ابو جادو، ٢٠٠٦: ٦٣)

شكل (١) سلم ماسلو للحاجات الاساسية

يتضح من الشكل ان هناك نوعين من الحاجات وهي الحاجات الاساسية متمثلة بالحاجة الى الطعام والامن والانتماء والتقدير والنوع الثاني هي موضوع هذا البحث هي الحاجات الانمائية والتي كانت اولها الحاجات الذهنية/ العقلية متمثلة بالحاجات الى المعرفة وهذا يعني ان الفرد وبضمنه الطفل بحاجة الى تنمية معارفه وتوسيع مداركه الذهنية والعقلية.

خامساً: تأثيرات وسائل الإعلام الفضائية على المهارات المعرفية

منذ فترة طويلة وكثير من الدراسات بينت ان لوسائل الاعلام دوراً كبيراً في التركيز على المهارات المعرفية والاكاديمية المكتسبة لدى الاطفال، اذ انها مثيرات للإحساس وعوامل جذب للانتباه وموضوعاً للإدراك فضلاً عن كونها مجالات للتخيل والتفكير. (الهيتي، ٢٠١١: ١٢٣)

ومنذ بداية العشرينات من القرن الماضي بدأ الاهتمام بدراسة تأثير وسائل الإعلام على المستوى المعرفي للفرد وبدأت الدراسات تؤكد على اختلاف مستوى المعرفة لدى الأطفال ولقد اصبح للفضائيات دور ملموس في تزويد الأطفال بالمعارف فهي مصدراً من مصادر الحصول على المعلومات، فضلاً عن كونها مصدراً يستطيع الفرد من خلالها تاييد حقه في المعرفة، فعندما يجد الافراد انفسهم محاطين بالغموض ومشكلة نقص المعلومات فيأتي هنا دور وسائل الإعلام في قدرتها على تزويد المعلومات ونقل الرموز بشكل مباشر بحيث تسهل فهم الحدث واستيعابه فاشتراك الصوت والصورة تسهل الإدراك وتختصر الجهد المبذول لالتقاط المعاني فهي من أهم مصادر التثقيف والمعرفة من خلال برامجها المتعددة. (مزيد، ٢٠٠٦: ٢٧٩-٢٨١)

ففي مجال النمو العقلي الذي يتمثل في الذكاء وكفاية العمليات العقلية كالإدراك والتصور والخيال والتفكير اذ ان القدرات العقلية والعمليات المعرفية هي خصائص مرنة قابلة للتغيير، لذا يمكن للمجتمع ان يطفئها فتخمد او يلهبها فتنمو وتعتبر الطفولة فترة خصبة لاكتساب المهارات. (حسين، ٢٠٠٨: ٢٧٤-٢٧٧) لهذا فأن وسائل الإعلام الفضائية تؤثر على شخصية الطفل اذ انها تنمي الجانب المعرفي لديه من خلال تدريب حواسه منذ صغره على الإصغاء والمتابعة والربط والتحليل كما توسع خبرات الطفل كمصدر من مصادر المعرفة التي تمده بالقيم المعرفية والسلوكية وتنمي الملكات العقلية والفكرية لديه وتشبع لديه حب الاستطلاع من خلال البرامج الثقافية.

فقد اقترح (جيردم سنجر) بأن الانشغال والتعرض للقنوات الفضائية يؤدي الى العصف الذهني لدى الأطفال لذا فأن الآثار المعرفية التي تنتجها القنوات الفضائية تشمل على أربعة امور وهي: (الدليمي، ٢٠١٢: ٢٤١)

١. كشف الغموض: فالغموض ناتج عن نقص المعلومات وعدم معرفة التفسير الصحيح لها فهنا يأتي دور وسائل الإعلام في تقديم التفسير الواضح للحدث او زيادة المعلومات لهذا الموقف.

٢. تكوين الاتجاه: تكون وسائل الإعلام الاتجاه لدى الجمهور .

٣. ترتيب الأولويات: ان وسائل الإعلام قد تبرز قضايا وتخفي أخرى مما يشكل أهمية لدى الجمهور من جراء تسليط الضوء على قضية دون أخرى.

٤. اتساع الاهتمامات: ان وسائل العلم تعلم الجمهور أشياء ومعارف لا يدركونها من قبل مما يشكل لهم أهمية.

سادساً: أنواع المعرفة

صنف اغلب الباحثين ومنهم (King, 2000) و (Daft, 2001) و (Duffy, 2000) المعرفة وفقاً للمدخل الثنائي الى نوعين هما:

١. المعرفة الضمنية Tacit Knowledge

هي المعرفة التي تعتمد على الخبرة الشخصية والقواعد الاستدلالية والحدس وتسمى العمليات التي تزيد من معرفة الإنسان بالعمليات المعرفية اذ يبين (بياجيه) الى ان هذه العمليات تساهم بشكل كبير في الارتقاء المعرفي وعادة ما يصعب وصفها في رموز او كلمات وتشمل: (الفهم، التذكير، الانتباه، الخبرة، الإدراك والتفكير). (إبراهيم، ٢٠١١: ٤١-٤٥).

٢. المعرفة الظاهرة Explicit Knowledge

هي المعرفة التي يمكن ترميزها وكتابتها ونقلها إلى الآخرين بواسطة الوثائق والإرشادات العامة وتشمل: (المعلومات، المعرفة حول البيئة، المعرفة حول الاخرين، المعرفة العامة، المعرفة حول التقنية). (Daft, 2001: 259).

المبحث الثالث

عرض وتحليل نتائج البحث الميداني

يتناول هذا المبحث عرض وتحليل نتائج البحث التي تم التوصل اليها من خلال تحليل استمارة الاستبانة بهدف اختبار صحة فرضيات البحث وكما يأتي:-

اولاً: كثافة مشاهدة الاطفال للقنوات الفضائية

لغرض اختبار صحة الفرضية الاولى للبحث والتي مفادها (توجد فروق ذات دلالة معنوية بين كثافة مشاهدة القنوات الفضائية وجنس الطفل)، كانت نتائج التحليل وكما يعرضها الجدول (١)

الجدول (١)

كثافة مشاهدة الاطفال لوسائل الاعلام الفضائية

الجنس / المشاهدة	ذكور		اناث		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
ساعة فما دون	١٠	%٢٢	١٥	%٢٤	٢٥	%٢٣
٢ – ٣ ساعة	١٣	%٢٨	٣٦	%٥٦	٤٩	%٤٤
٤ ساعات فأكثر	٢٣	%٥٠	١٣	%٢٠	٣٦	%٣٣
المجموع	٤٦	%١٠٠	٦٤	%١٠٠	١١٠	%١٠٠

١. ارتفاع نسبة من يشاهدون القنوات الفضائية من (٢ – ٣) ساعة حيث بلغت نسبتهم (٤٤%) وهي نسبة عالية، اذ بلغت نسبة المشاهدة عند الاناث (٥٦%) في مقابل (٢٨%) للذكور.

٢. احتلت المشاهدة (٤ ساعات فأكثر) الترتيب الثاني بنسبة (٣٣%) حيث ارتفعت نسبة مشاهدة الاطفال الذكور الى (٥٠%) في مقابل (٢٠%) للإناث.

٣. انخفضت نسبة من يشاهدون القنوات الفضائية (ساعة فما دون) وبلغت (٢٣%) فكانت نسبتها عند الاطفال الاناث (٢٤%) في مقابل (٢٢%) للذكور. ويعود التفاوت في هذه النسب الى طبيعة الذكور والاناث واختلافات اهتمامات كل منهما اذ ان مجالات التسلية والترفيه للذكور اكبر مما للإناث.

٤. وبحساب قيمة (χ^2) تبين وجود علاقة ارتباط دالة معنوية بين عدد ساعات مشاهدة القنوات الفضائية وجنس الطفل حيث بلغت قيمة(χ^2) المحسوبة (١١.٩٤٨) اكبر من قيمة(χ^2) الجدولية البالغة (٥.٩٩) عند مستوى معنوية (٥%) ودرجة حرية (٢) وهذا ما يؤيد صحة الفرضية الاولى والتي مفادها (توجد فروق ذات دلالة معنوية بين كثافة مشاهدة القنوات الفضائية وجنس الطفل).

ثانياً: البرامج التي يفضل الاطفال مشاهدتها في القنوات الفضائية

لغرض اختبار صحة الفرضية الثانية للبحث والتي مفادها (توجد فروق ذات دلالة معنوية بين البرامج التي يفضل مشاهدتها وجنس الطفل)، وكانت نتائج التحليل كما يعرضها الجدول (٢) التالي:

الجدول (٢)

البرامج التي يفضل الاطفال مشاهدتها في القنوات الفضائية

الجنس / البرامج	ذكور		اناث		المجموع	
	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة%	التكرار	النسبة%
برامج الاطفال	٣٤	%٧٤	٥٢	%٨١	٨٦	%٧٨
البرامج العلمية	-	-	٢	%٣	٢	%٢
البرامج التعليمية	٨	%١٧	١٠	%١٦	١٨	%١٦
البرامج الرياضية	٤	%٩	-	-	٤	%٤
المسلسلات	-	-	-	-	-	-
الافلام	-	-	-	-	-	-
المجموع	٤٦	%١٠٠	٦٤	%١٠٠	١١٠	%١٠٠

١. ان الغالبية العظمى من الأطفال يفضلون مشاهدة برامج الأطفال في القنوات الفضائية حيث بلغت نسبتها (٧٨%) واحتلت الترتيب الأول، وكانت نسبة تفضيل مشاهدة الأطفال الإناث (٨١%) في مقابل (٧٤%) للذكور ويرجع ذلك الى طبيعة البرامج وطريقة تقديم معلومات ومعارض بلغة تجذب انتباه الطفل.

٢. جاءت البرامج التعليمية في الترتيب الثاني وبلغت نسبتها (١٦%)، وتقاربت نسب تفضيل مشاهدة الأطفال الذكور والإناث للبرامج التعليمية حيث بلغت نسبة عند الذكور (١٧%) في مقابل (١٦%) للإناث.

٣. جاءت في الترتيب الثالث البرامج الرياضية وبلغت نسبتها (٤%) اذ ان الذكور فقط يفضلون مشاهدة تلك البرامج وهم يشكلون نسبة (٩%).

٤. تضاءلت نسبة تفضيل مشاهدة البرامج العلمية وجاءت في المرتبة الرابعة وقد بلغت نسبتها (٢%) اذ ان الإناث فقط يفضلون مشاهدة هذه البرامج وهم يشكلون نسبة (٣%).

٥. اما المسلسلات والأفلام فلم تكن هناك تفضيل لمشاهدتها من قبل الأطفال.

٦. وبحساب قيمة (χ^2) تبين عدم وجود علاقة ارتباط دالة معنوية بين البرامج التي يفضل الأطفال مشاهدتها في القنوات الفضائية وجنس الطفل حيث بلغت قيمة (χ^2) المحسوبة (٧.٢٣٨) وهي اصغر من قيمتها الجدولية البالغة (٧.٨١) عند مستوى معنوية (٥%)، وهذا ما يثبت رفض الفرضية الثانية ويتم قبول الفرضية الصفرية بديلاً عنها وكما يأتي: (عدم وجود فروق ذات دلالة معنوية بين البرامج التي يفضل مشاهدتها وجنس الطفل).

ثالثاً: تحديد وسائل الاعلام الفضائية ومجالات المعرفة

لغرض اختبار صحة الفرضية الثالثة للبحث والتي مفادها (ان لوسائل الاعلام الفضائية دوراً كبيراً في تنمية حق المعرفة لدى الاطفال).

قام الباحثين باستخراج الاوساط المرجحة والانحرافات المعيارية والاوزان المئوية لفقرات الاستبانة بعد مقابلة واستطلاع آراء اولياء امور الطلبة، وكانت النتائج كما يعرضها الجدول (٣) وعلى النحو الآتي:

الجدول (٣)

الأوساط المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان المئوية لمجالي المعرفة

المجال	المحاور	الفقرات	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
المعرفة الضمنية	الفهم	١. تؤدي وسائل الاعلام الفضائية دوراً في زيادة فهم الأطفال للموضوعات المعروضة.	٣.٩٥	٠.٥٦	%٧٩
		٢. تساعد وسائل الاعلام الفضائية في زيادة قدرة الأطفال على معرفة الإشكال، الألوان، الرموز، الحروف.	٤.٣٣	٠.٩٤	%٨٧
		الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمحور	٤.١٤	٠.٨٠	%٨٣
	التذكير	١. تساعد وسائل الاعلام الفضائية في زيادة قدرة الاطفال على تذكير الاشياء والموضوعات.	٤.٣٥	٠.٨٣	%٨٧
		٢. تساعد وسائل الاعلام الفضائية في زيادة وضوح الموضوعات وكشف الغموض عنها لدى الأطفال.	٤.٢٤	٠.٦٣	%٨٥
		الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمحور	٤.٢٩	٠.٧٤	%٨٦
	الانتباه	١. تؤدي وسائل الاعلام الفضائية دوراً في زيادة قوة الملاحظة لدى الأطفال.	٤.٧٠	٠.٥٣	%٩٤

		٢. تساهم وسائل الاعلام الفضائية دوراً في زيادة القدرة على الإصغاء لدى الأطفال.	٤.١٣	٠.٤٣	%٨٣
		الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمحور	٤.٤١	٠.٥٦	%٨٨.٥
	الخبرة	١. تساهم وسائل الاعلام الفضائية في اكتساب خبرات جديدة لدى الأطفال.	٤.٣٦	٠.٨٣	%٩١
		٢. تساهم وسائل الاعلام الفضائية في زيادة القدرة على التعلم لدى الأطفال.	٤.٣١	٠.٩٣	%٨٦
		٣. تساهم وسائل الإعلام الفضائية في زيادة المفردات اللغوية لدى الأطفال.	٤.٣٧	٠.٩٢	%٨٧
		الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمحور	٤.٣٥	٠.٨٩	%٨٨
	الإدراك والتفكير	١. تساعد وسائل الاعلام الفضائية في زيادة التفكير العلمي لدى الأطفال.	٣.٥٦	٠.٩٧	%٧٥
		٢. تؤدي وسائل الاعلام الفضائية في زيادة قدرة الأطفال على الاستنتاج.	٤.٢٨	٠.٩٦	%٨٦
		٣. تساهم وسائل الاعلام الفضائية في زيادة قدرة الأطفال على التمييز بين الأشياء.	٤.٦٥	٠.٧٢	%٩٣
		٤. تساعد وسائل الاعلام الفضائية في زيادة قدرة التحليل لدى الأطفال.	٤.٥٩	٠.٧٨	%٩١
		٥. تساعد وسائل الاعلام الفضائية في زيادة قدرة الأطفال على ربط الأشياء وتمثيلها.	٣.٩٥	١.٠٧	%٧٩
		الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمحور	٤.٢١	٠.٩٩	%٨٤.٨

الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمجال كاملاً			٤.٢٧	٠.٨٦	%٨٦.١
المعرفة الظاهرة	المعلومات	١. تساهم وسائل الاعلام الفضائية في زيادة المعلومات العامة لدى الاطفال.	٧.٧١	٠.٦٣	%٩٤
		٢. تساهم وسائل الاعلام الفضائية في زيادة الحصول على المعلومات لدى الاطفال.	٣.٧٩	٠.٧٣	%٧٦
		الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمحور	٤.٢٥	٠.٨١	%٨٥
	المعرفة حول البيئة	١. تساهم وسائل الاعلام الفضائية في تقديم معلومات عن البيئة.	٤.٣١	١.٠٣	%٨٦
		٢. تساهم وسائل الاعلام الفضائية في معرفة اخبار العالم لدى الاطفال.	٤.٣٦	٠.٨٥	%٨٧
		٣. تساهم وسائل الاعلام الفضائية في معرفة كل جديد حول الاحداث المختلفة.	٣.٦٢	٠.٥٩	%٧٢
		الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمحور	٤.١٠	٠.٩٢	%٨١.٧
	المعرفة حول الآخرين	١.تساعد وسائل الاعلام الفضائية في معرفة تجارب وثقافات الاخرين للاستفادة منها.	٤.٥٥	٠.٨٨	%٩١
		٢. تساعد وسائل الاعلام الفضائية في خلق مجال حوار الاطفال مع الاصدقاء.	٤.٦٠	٠.٦٧	%٩٢
		٣. تساعد وسائل الاعلام الفضائية في تحديد الاطفال موضوعات التي تصلح للنقاش مع الاسرة.	٤.٣٥	١.٠١	%٨٧

		الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمحور	**٤.٥٠**	**٠.٨٧**	**%٩٠**

تابع الجدول (٣)

الأوساط المرجحة والانحرافات المعيارية والأوزان المئوية لمجالي المعرفة

المجال	المحاور	الفقرات	الوسط المرجح	الانحراف المعياري	الوزن المئوي
	المعرفة العامة	١. تساعد وسائل الاعلام الفضائية في توجيه اهتمامات الاطفال نحو القضايا العامة.	٣.٩٣	١.١٢	%٧٩
		٢. تساعد وسائل الإعلام الفضائية في تنمية روح المحاكاة لدى الاطفال لمواجهة المستقبل.	٤.٦٢	٠.٦٢	%٩٢
		٣. تساهم وسائل الإعلام الفضائية في تسهيل عمليات التوقع لدى الاطفال.	٣.٨٥	٠.٩٢	%٧٧
		الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمحور	٤.١٣	٠.٩٧	%٨٢.٦
	المعرفة حول التقنية	١. تساهم وسائل الاعلام الفضائية في زيادة المعرفة بالاجهزة والتقنيات الحديثة لدى الأطفال.	٣.٤٦	١.٣٢	%٦٩

		٢. تساعد وسائل الاعلام الفضائية في زيادة معرفة الأطفال بكيفية التعامل مع التقنيات الحديثة	٣.٩٦	٠.٨٦	%٧٩
		الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمحور	٣.٧١	١.١٣	%٧٤
الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي للمجال كاملاً			٤.١٦	٠.٩٧	%٨٢.٧
الوسط المرجح والانحراف المعياري والوزن المئوي لمجالي المعرفة			٤.٢٢	٠.٩٢	%٨٤.٤

يتضح من معطيات الجدول جملة من النتائج يمكن تصنيفها وتحليلها كما في:

١. النتائج على المستوى الكلي

ظهر ان الوسط المرجح لمجالي المعرفة (الضمنية والظاهرة) قد بلغ (٤.٢٢) وبانحراف معياري (٠.٩٢)، وبوزن مئوي (٨٤.٤%)، وهي نتيجة تشير الى ان لوسائل الاعلام الفضائية دوراً وبدرجة (كبيرة) في تنمية حق المعرفة لدى الاطفال وبالتالي فأن الاطفال بأمس الحاجة الى تلك المعارف بوصفها حقاً من حقوقهم وضرورة ملحة واساسية.

٢. النتائج على مستوى المجالات

تبين ان الوسط المرجح لمجال المعرفة الضمنية قد بلغ (٤.٢١) وبانحراف معياري (٠.٩٩) وبوزن مئوي (٨٤.٨%)، بينما بلغ الوسط المرجح لمجال المعرفة الظاهرة (٤.١٦) وبانحراف معياري (٠.٩٧) وبوزن مئوي (٨٢.٧%)، ويستخلص الباحثين من ذلك ان دور وسائل الاعلام الفضائية في تنمية حق المعرفة (الضمنية) لدى الاطفال بدرجة كبيرة وتأتي في المرتبة الاولى، ثم يليه دورها في تنمية المعرفة (الظاهرة) في المرتبة الثانية، ويرى الباحثون ان السبب

وراء ذلك هو حاجة الاطفال الى تنمية العمليات المعرفية بشكل مستمر، لذلك فأن وسائل الاعلام الفضائية تساهم في تنمية القدرة على التفكير السليم وزيادة الانتباه والفهم وزيادة المفردات اللغوية وتطوير الخبرات وغيرها وجميعها لها علاقة في بناء شخصية الطفل.

المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

اولاً: الاستنتاجات

١. ان الطفل باحث مثابر عن المعرفة واكتساب المهارات واللذان يشكلان احد المهام في نشاطه، لذا تقوم القنوات الفضائية بدور هام في تعليم الاطفال من خلال البرامج المصممة والتي غايتها تحريك النمو العقلي والمعرفي والادراكي لديهم.

٢. اظهرت نتائج البحث الميداني ان وسائل الاعلام الفضائية لها دوراً وبدرجة كبيرة في التأثير في الاطفال وتنمية حق المعرفة لديهم من خلال نقل الكثير من المعلومات والافكار اليهم.

٣. يأتي دور وسائل الاعلام الفضائية في تنمية حق المعرفة الضمنية بالمرتبة الاولى ثم تليها المعرفة الظاهرة في المرتبة الثانية.

٤. تبين ان هناك علاقة ارتباطيه دالة بين كثافة المشاهدة للقنوات الفضائية وجنس الطفل.

٥. اظهرت نتائج البحث ان نسبة الاطفال المبحوثين يقضون وقتاً طويلاً في مشاهدة القنوات الفضائية من (٢ – ٣) ساعة هي (٤٤%) ونسبة الاطفال الين يقضون مشاهدة القنوات الفضائية من (٤ ساعات فأكثر) هي (٣٣%).

٦. لم تظهر نتائج البحث وجود فروق في تفضيل مشاهدة الاطفال للبرامج بين الذكور والاناث.

٧. احتلت برامج الاطفال المرتبة الاولى في تفضيل مشاهدتها وبنسبة (٧٨%) ثم تليها البرامج التعليمية بالمرتبة الثانية وبنسبة (٩%).

ثانياً: التوصيات

١. يوصي الباحثين العمل على تطوير معايير جودة خاصة ببرامج الأطفال من قبل متخصصين من الإعلاميين وخبراء الطفولة.

٢. زيادة اهتمام المسؤولين المعنين بالبرامج الثقافية واللغوية في القنوات الفضائية ببث مواد موجهة للطفل بشكل تؤهلهم للمشاركة في الحياة العملية وتؤدي الى اثارة الاهتمام بين الاطفال، فضلاً عن تنشئتهم ثقافياً وبمحاكاة لقدراتهم العقلية.

٣. اثراء ثقافة حقوق الطفل ونشرها على نطاق واسع من الجمهور من خلال بذل الجهود الاعلامية وبالتنسيق مع المؤسسات التعليمية والتربوية لعقد المؤتمرات والندوات المتخصصة في هذا المجال.

٤. نوصي بضرورة متابعة اوضاع الاطفال المختلفة من قبل المنظمات الدولية والاقليمية والمحلية المعنية كي يكون الكبار اكثر احاطة بالطفولة واعمق وعياً بحاجاتها ومتطلبات نموها.

٥. تشجيع البحث العلمي في مجال ابحاث الأطفال من المهتمين بإعلام الطفل وتنمية المعرفة حول واقع الطفل في العراق.

٦. تشجيع المنظمات الحكومية وغير الحكومية اعداد الكتب والمطبوعات والمعارض الخاصة بحقوق الطفل.

٧. توفير البيانات والمعلومات المتخصصة في قضايا حقوق الطفل والمعرفة وتبادلها مع المراكز والمؤسسات المعنية بهذا الشأن من خلال رصد واقع الطفولة في العراق كماً ونوعاً وتحليل التحولات المحتملة لهذا الواقع.

٨. للأسرة دور كبير في عملية توظيف الجوانب المعرفية والاتجاهات عند التعامل مع الطفل بطرق ملائمة وتحسين قدرتها على نقل ثقافة الطفل متوافقة مع متغيرات الحاضر ومنسجمة مع متطلبات المستقبل.

المصادر

١. ابراهيم، نبيل رفيق محمد، **الذكاء المتعدد**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، ٢٠١١.

٢. ابو جادو، صالح محمد علي، **علم النفس التربوي**، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، عمان، ٢٠٠٠.

٣. بلقيس، احمد ومرعي، توفيق، **الميسر في سيكولوجية اللعب**، دار الفرقان للنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة، عمان، الأردن، ١٩٨٧.

٤. حسين، طه عبد العظيم، **الإرشاد النفسي/ النظرية والتطبيق التكنولوجي**، دار الفكر للنشر، الطبعة الثانية، ٢٠٠٨.

٥. حلمي، كاميليا، **حول ميثاق الطفل في الاسلام**، ورقة بحثية للمشاركة في مؤتمر (حقوق الطفل العربي بين المواثيق الدولية والرؤى الإقليمية)، الشارقة، ٢٠٠٦.

٦. الدليمي، عبد الرزاق محمد، **وسائل الأعلام والطفل**، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، ٢٠١٢.

٧. مزيد، محمود احمد، **دراسات في أعلام الطفل**، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦.

٨. الهيتي، هادي نعمان، **الأعلام والطفل**، دار اسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ٢٠١١.

9. Daft, Richard L., Organization Theory and Design, 7ed, South Western College Publishing, U.S.A., 2001.

10. Duffy, Jan, Knowledge Management: What Every Information Professional Sould Know, IMJ, July, 2000.

11. King, W. R., Playing An Integral Role In Knowledge Management, ISM, Vol. 17, Issue. 4, 2000.

12. Newman, Amy, Are You Ready For Knowledge Management, T & D, Vol. 54, Issue. 9, 2000.

13. Saffady, William, Knowledge Management, IMJ., Vol. 34, Issue. 3, 2000.